المحور الرابع: الآيات ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا37يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾ [النبأ: 31-38]

مناسبة الآيات لما قبلها:

قال البقاعي:" لما ذكر جزاء الكافرين وأشعر آخرُه بكونه إخزاء، ذكر جزاء المؤمنين المخالفين لهم". فجَرَى هَذَا الِانْتِقَالُ عَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ فِي تَعْقِيبِ الْإِنْذَارِ لِلْمُنْذَرِينَ بِتَبْشِيرِ مَنْ هُمْ أَهْلٌ لِلتَّبْشِيرِ.[1].

غريب الألفاظ الواردة في الآيات:

المتقين: من التَّقْوَى وهي جعل النّفس في وِقَايَةٍ مما يخاف. والتَّقْوَى في الشّرع حفظ النّفس عمّا يؤثم، وذلك بترك المحظور[2]..

1- {مفازا}: فوزا بدخولهم الجنة، أو مكانا يفوزون به؛ وهو الجنة[3] . وَالْمَفَازُ: مَكَانُ الْفَوْزِ وَهُوَ الظَّفَرُ بِالْخَيْرِ وَنِيلُ الْمَطْلُوبِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِيمِيًّا بِمَعْنَى الْفَوْزِ، وَتَنْوِينُهُ لِلتَّعْظِيمِ.[4]..

2- {حَدَائِقَ} جمع حديقة؛ أي: بستان من أحدق بالشيء إذا أحاط به،[5] .

وَالْأَعْنَابُ: جَمْعُ عِنَبٍ وَهُوَ اسْمٌ يُطْلَقُ عَلَى شَجَرَةِ الْكَرْمِ وَيُطْلَقُ عَلَى ثَمَرِهَا.[6]

3- {**كواعب أترابا**} والكاعب: من تكعب ثدياها، أي ارتفعا في صدرها، وَهِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي بَلَغَتْ سِنَّ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَنَحْوَهَا.[7]

4- {**أترابًا**} متقاربات الأسنان ، ومتماثلات في الخلقة، حسنا وبهاء وشبابا[8].

وَالْأَتْرَابُ: جَمْعُ تِرْبٍ بِكَسْرٍ فَسُكُونٍ: هُوَ الْمُسَاوِي غَيْرَهُ فِي السِّنِّ، وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَى الْإِنَاثِ. وَقِيلَ: مُشْتَقٌّ مِنَ التَّرَائِبِ تَشْبِيهًا فِي التَّسَاوِي بِالتَّرَائِبِ وَهِيَ ضُلُوعُ الصَّدْرِ فَإِنَّهَا مُتَسَاوِيَةٌ[9].

5- {**كأسا دهاقا**} الكأس: إناء معد لشرب الخمر وهو اسم مؤنث تكون من زجاج ومن فضة ومن ذهب، **وَدِهَاقٌ**: اسْمُ مَصْدَرِ دَهَقَ وَالدَّهْقُ وَالْإِدْهَاقُ مَلْءُ الْإِنَاءِ مِنْ كَثْرَةِ مَا صُبَّ فِيهِ.

---

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (21/ 209) . التحرير والتنوير 30/ 43

[2] المفردات في غريب القرآن ص881

[3] السراج في بيان غريب القرآن (ص: 384)

[4] التحرير والتنوير 30/ 43

[5] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (21/ 40)

[6] التحرير والتنوير 30/ 44

[7] التحرير والتنوير 30/ 44

[8] عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (3/ 402) والتفسير القرآني للقرآن (16/ 1424)

[9]. التحرير والتنوير 30/ 44)

وَوَصْفُ الْكَأْسِ بِالدَّهْقِ مِنْ إِطْلَاقِ الْمَصْدَرِ عَلَى الْمَفْعُولِ كَالْخَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْكَأْسَ مُدْهَقَةٌ لَا دَاهِقَةٌ[10].

6- {**ولا كذابا**} الكذاب التكذيب والمعنى لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضا[11] .

عطاء حسابا : أي كافيا . ويقال : أعطاني ما أحسبني أي ما كفاني . وقال : أصل هذا أن يعطيه حتى يقول حسبي[12] .

وَالْجَزَاءُ: إِعْطَاءُ شَيْءٍ عِوَضًا عَلَى عَمَلٍ[13].

وحِساباً: فسر على معنيين:

قيل هو من حَسَبَ يَحْسُبُ ، إِذَا عَدَّ أَشْيَاءَ والمعنى هُوَ جَزَاءٌ كَثِيرٌ مُقَدَّرٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ. بقدر ما وجب لك فيما وعده من الإضعاف؛ لأنه عز وجل قدر الجزاء على ثلاثة أوجه: وجه. منها على عشرة أضعاف (1)، ووجه على سبع مائة ضعف، ووجه على ما لا مقدار له.[14].

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حِساباً اسْمَ مَصْدَرِ أَحْسَبَهُ، إِذَا أَعْطَاهُ مَا كَفَاهُ، فَهُوَ بِمَعْنَى إِحْسَابًا، فَإِنَّ الْكِفَايَةَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا حَسْبٌ بِسُكُونِ السِّينِ فَإِنَّهُ إِذَا أَعْطَاهُ مَا كَفَاهُ قَالَ: حسبي[15]..

وَالرَّبُّ: الْمَالِكُ الْمُتَصَرِّفُ بِالتَّدْبِيرِ وَرَعْيِ الرِّفْقِ وَالرَّحْمَةِ.

7- {**لا يملكون منه خطابا**}: فيه قولان: أحدهما لا يملكون الشفاعة إلا بإذنه، والثاني لا يقدر الخلق أن يكلموا الرب إلا بإذنه [16] .

وَالْمِلْكُ فِي قَوْلِهِ: دلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً } مَعْنَاهُ الْقُدْرَةُ وَالِاسْتِطَاعَةُ لِأَنَّ الْمَالِكَ يَتَصَرَّفُ فِيمَا يَمْلِكُهُ حَسَبَ رَغْبَتِهِ لَا رَغْبَةِ غَيْرِهِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى إِذْنِ غَيْرِهِ.؛ فَنَفْيُ الْمِلْكِ نَفْيٌ لِلِاسْتِطَاعَةِ[17].

وَالرُّوحُ: اخْتُلِفَ فِي الْمُرَادِ مِنْهُ اخْتِلَافًا أَثَارَهُ عَطْفُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ فَقِيلَ هُوَ جِبْرِيلُ.

وَتَخْصِيصُهُ بِالذِّكْرِ قَبْلَ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ لِتَشْرِيفِ قَدْرِهِ بِإِبْلَاغِ الشَّرِيعَةِ

وَقِيلَ الْمُرَادُ: أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ. التحرير والتنوير 30/ 51

وقع خلاف بين السلف في تحديد الروح على أقوال:

الأول: أنه ملَك من أعظم الملائكة،.

الثاني: أنه جبريل، لقوله {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ} [الشعراء: 193] وَالَّذِي يَشْهَدُ لَهُ الْقُرْآنُ بِمِثْلِ هَذَا النَّصِّ أَنَّهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ [97 \ 4] ،

---

[10] التحرير والتنوير (30/ 45)

[11] المفردات في غريب القرآن (ص: 427)

[12] غريب القرآن (ص: 340)

[13] التحرير والتنوير 30/ 47

[14] التفسير البسيط 23/ 144

[15] التحرير والتنوير 30/ 47، التفسير البسيط 23/ 143

[16] زاد المسير - ث (9/ 12)

[17] التحرير والتنوير 30/ 50

فَفِيهِ عَطْفُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الرُّوحِ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ، وَفِي سُورَةِ «الْقَدْرِ» عَطْفُ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 8/ 413 ط الفكر

. الثالث: خَلْقٌ من خَلْقِ الله في صورة آدم.

الرابع: أنهم بنو آدم،.

الخامس: أنه أرواح بني آدم.

السادس: أنه القرآن، لقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا} [الشورى: 52]. [18] .

وَالْإِذْنُ: اسْمٌ لِلْكَلَامِ الَّذِي يُفِيدُ إِبَاحَةَ فِعْلٍ لِلْمَأْذُونِ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ: أَذِنَ لَهُ، إِذَا اسْتَمَعَ إِلَيْهِ.

القراءات الواردة في الآيات:

1ً يقرأ الكسائي: (ولا كِذَابا) بتخفيف الذال، والباقون بتشديدها ، فالحجة لمن شدد أنه أراد المصدر من قوله "وكذبوا" وهو على وجهين تكذيبا وكذابا فدليل الأولى قوله ﴿ بر بن ﴾ النساء: ١٦٤، ودليل الثاني ﴿ ﴾ النبأ: ٢٨، والحجة لمن خفف أنه أراد المصدر من قولهم كاذبته مكاذبة وكذابا كما قالوا: قاتلته مقاتلة وقتالا [19] .

3- اختلف في باء "رَبُّ السَّمَوَّات" ونون "الرحمن"، فنافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر برفعهما على أنهما خبر مضمر أي: هو رب والرحمن كذلك، ، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بخفضهما على البدل من ربك، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بخفض الأول على التبعية ورفع الثاني على الابتداء والخبر الجملة الفعلية أو على أنه خبر مضمر[20] .

بلاغة الآيات:

وَافْتِتَاحُهَا بِحَرْفِ إِنَّ لِلدِّلَالَةِ عَلَى الِاهْتِمَامِ بِالْخَبَرِ لِئَلَّا يَشُكَّ فِيهِ أَحَدٌ. وَتَقْدِيمُ خَبَرِ إِنَّ عَلَى اسْمِهَا لِلِاهْتِمَامِ بِهِ تَنْوِيهًا بِالْمُتَّقِينَ[21] ..

وَالْمُرَادُ بِالْمَفَازِ: الْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا. وَأُوثِرَتْ كَلِمَةُ مَفازاً عَلَى كَلِمَةِ: الْجَنَّةِ، لِأَنَّ فِي اشْتِقَاقِهِ إِثَارَةَ النَّدَامَةِ فِي نُفُوسِ الْمُخَاطَبِينَ بِقَوْلِهِ: فَتَأْتُونَ أَفْواجاً [النبأ: 18] وَبِقُولِهِ:

1-التنوينُ في قوله تعالى: (مَفَاز اً) للتعظيم .

3-التنكير في قوله: **(**وَأَعْنَابًا**)** يدل على تعظيم حال تلك الأعناب.

4-التنوين في قوله: **(**حِسَابا**)** للتكثير، والوصف باسم المصدر للمبالغة وهو بمعنى المفعول، أي محسوبا مقدرا بحسب أعمالهم، وهذا مقابل ما وقع في جزاء الطاغين من قوله: **(**جزاء وفاقا**)** [22] ..وَهَذَا الْحِسَابُ مُجْمَلٌ هُنَا يُبَيِّنُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها [الْأَنْعَام: 160] وَقَوْلُهُ: مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ الْبَقَرَة [261] .

---

[18] تفسير جزء عم للشيخ مساعد الطيار ص31

[19] الحجة في القراءات السبع (ص: 361) تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: 603)

[20] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: 569)

[21] التحرير والتنوير 30/ 43

[22] التحرير والتنوير. الطبعة التونسية (30/ 44)

وَأُتْبِعَ وَصْفُ رَبِّ السَّماواتِ بِذِكْرِ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، وَهُوَ اسْمُ الرَّحْمنِ وَخُصَّ بِالذِّكْرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى لِأَنَّ فِي مَعْنَاهُ إِيمَاءً إِلَى أَنَّ مَا يُفِيضُهُ مِنْ خَيْرٍ عَلَى الْمُتَّقِينَ فِي الْجَنَّةِ هُوَ عَطَاءُ رَحْمَانَ بِهِمْ.وَفِي ذِكْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ الْجَلِيلَةِ تَعْرِيضٌ بِالْمُشْرِكِينَ إِذْ أَنْكَرُوا اسْمَ الرَّحْمَنِ الْوَارِدِ فِي الْقُرْآنِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ: وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَمَا الرَّحْمنُ [الْفرْقَان: 60]. ،[23] .

{لَا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً} أَيْ لَا يَسْمَعُونَ فِي الْجَنَّةِ الْكَلَامَ السَّافِلَ وَلَا الْكَذِبَ، فَلَمَّا أَحَاطَ بِأَهْلِ جَهَنَّمَ أَشَدُّ الْأَذَى بِجَمِيعِ حَوَاسِّهِمْ مِنْ جَرَّاءَ حَرْقِ النَّارِ وَسَقْيِهِمُ الْحَمِيمَ وَالْغَسَّاقَ لِيَنَالَ الْعَذَابُ بَوَاطِنَهُمْ كَمَا نَالَ ظَاهِرَ أَجْسَادِهِمْ، كَذَلِكَ نَفَى عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَقَلَّ الْأَذَى وَهُوَ أَذَى سَمَاعِ مَا يَكْرَهُهُ النَّاسُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقَلُّ الْأَذَى. ،[24]

. وَجُمْلَةُ لَا يَتَكَلَّمُونَ مُؤَكِّدَةٌ لِجُمْلَةِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً أُعِيدَتْ بِمَعْنَاهَا لِتَقْرِيرِ

الْمَعْنَى إِذْ كَانَ الْمَقَامُ حَقِيقًا. التحرير والتنوير 30/ 51

فَالتَّقْرِيرُ لِقَصْدِ التَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى الدِّلَالَةِ عَلَى إِبْطَالِ زَعْمِ الْمُشْرِكِينَ شَفَاعَةَ أَصْنَامِهِمْ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَهِيَ دِلَالَةٌ بِطَرِيقِ الْفَحْوَى فَإِنَّهُ إِذَا نُفِيَ تُكَلُّمُهُمْ بِدُونِ إِذْنٍ نُفِيَتْ شَفَاعَتُهُمْ إِذِ الشَّفَاعَةُ كَلَامُ مَنْ لَهُ وَجَاهَةٌ وَقَبُولٌ عِنْدَ سَامِعِهِ. التحرير والتنوير 30/ 51

وَإِطْلَاقُ صِفَةِ الرَّحْمنُ عَلَى مَقَامِ الْجَلَالَةِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ إِذْنَ اللَّهِ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ فِي الْكَلَامِ أَثَرٌ مِنْ آثَارِ رَحْمَتِهِ لِأَنَّهُ أَذِنَ فِيمَا يَحْصُلُ بِهِ نَفْعٌ لِأَهْلِ الْمَحْشَرِ مِنْ شَفَاعَةٍ أَو اسْتِغْفَار. التحرير والتنوير 30/ 53

إعراب الآيات:

4- قوله تعالى﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴾ [النبأ: 36] جزاء: مفعول مطلق لفعل محذوف أي: جزاهم الله بذلك جزاء،

و"**عطاء**" بدل من جزاء؛ وفي هذا البدل سر لطيف وهو الإلماع إلى أن ذلك تفضّل وعطاء وجزاء مبني على الاستحقاق،[25] .

لَا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ عَائِدًا إِلَى الْكَأْسِ. وَالْمَعْنَى: لَا يَسْمَعُونَ لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا مِنْهَا أَوْ عِنْدَهَا، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ صِفَةً ثَانِيَةً لِ «كَأْسًا» . وَالْمَقْصُودُ مِنْهَا أَنَّ خَمْرَ الْجَنَّةِ سَلِيمَةٌ مِمَّا تُسَبِّبُهُ خَمْرُ الدُّنْيَا مِنْ آثَارِ

وَيَجُوزُ أَنْ يَعُودَ ضَمِيرُ فِيها إِلَى مَفازاً بِاعْتِبَارِ تَأْوِيلِهِ بِالْجَنَّةِ. ،[26] ..

{جزاء من ربك} ومِنْ ابْتِدَائِيَّةٌ، أَيْ صَادِرًا مِنْ لَدُنِ اللَّهِ، وَذَلِكَ تَنْوِيهٌ بِكَرَمِ هَذَا الْجَزَاءِ وَعِظَمِ شَأْنِهِ.

وَضَمِيرُ لَا يَمْلِكُونَ عَائِدٌ إِلَى (مَا) الْمَوْصُولَةِ فِي قَوْلِهِ: وَما بَيْنَهُمَا لِأَنَّهَا صَادِقَةٌ عَلَى جَمِيعِهِمْ. وَجُمْلَةُ وَقالَ صَواباً يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ اسْمِ الْمَوْصُولِ، أَيْ وَقَدْ قَالَ الْمَأْذُونُ لَهُ فِي الْكَلَامِ صَواباً، أَيْ بِإِذْنِ اللَّهِ لَهُ فِي الْكَلَامِ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ بِمَا يُرْضِي اللَّهَ.

---

[23] التحرير والتنوير 30/ 49

[24] التحرير والتنوير 30/ 45

[25] إعراب القرآن وبيانه (10/ 358)

[26] التحرير والتنوير 30/ 45

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ عَطْفًا عَلَى جُمْلَةِ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ، أَيْ وَإِلَّا مَنْ قَالَ صَوَابًا فَعُلِمَ أَنَّ مَنْ لَا يَقُولُ الصَّوَابَ لَا يُؤْذَنُ لَهُ. ،[27] ..

المعنى الإجمالي للآيات،[28] .. :

يخبر الله تعالى عن السعداء وما أعد لهم من الكرامة والنعيم المقيم، فيقول: {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً، حَدائِقَ وَأَعْناباً، وَكَواعِبَ أَتْراباً، وَكَأْساً دِهاقاً} أي إن للذين اتقوا ربهم بالعمل بأوامره واجتناب نواهيه فوزا وظفرا بالمطلوب، ونجاة من النار، بالاستمتاع بالبساتين ذات الأشجار والأثمار والأعناب اللذيذة الطعم، وبالنساء الحور الكواعب ذوات الأثداء القائمة على صدورهن لم تتكسر ولم تتدلّ، المتساويات في السن، وبتناول الكؤوس المترعة المملوءة بالخمر غير المسكرة.

وعطف الأعناب على الحدائق من عطف الخاص على العام، الذي يدل على تعظيم حال تلك الأعناب.

وفسر ابن عباس {مَفازاً} بقوله: متنزها، ورجحه ابن كثير؛ لأنه تعالى قال بعده: {حَدائِقَ} والحدائق: البساتين من النخيل وغيرها.

{لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذّاباً} أي لا يسمعون في الجنة الباطل من الكلام، ولا يكذب بعضهم بعضا كقوله تعالى: {لا لَغْوٌ فِيها وَلا تَأْثِيمٌ} [الطور 23/ 52]، وهذا دليل على نظافة البيئة وسموها الأدبي، مما ترتاح له النفوس، خلافا لحال الدنيا حيث يسمع فيها الإنسان المؤمن ما يجرح الشعور ويؤلم النفس، فليس في الجنة كلام لاغ ساقط عار عن الفائدة، ولا إثم كذب، بل هي دار السلام، وكل ما فيها سالم من النقص.

{جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً} أي جازاهم الله تعالى على إيمانهم وصالح أعمالهم، وأعطاهم ذلك عطاء تفضلا منه وإحسانا، كافيا وافيا شاملا كثيرا، حسبما وعدهم به من مضاعفة أجر الحسنات وتكفير السيئات.

الأحكام والفوائد المستنبطة من الآيات:

وعد الله تعالى المتقين الذين اتقوا مخالفة أمر الله بخمسة أمور:

1- الفوز والنجاة والخلاص مما فيه أهل النار.

2- التمتع بالرياض الغناء والحدائق أو البساتين المتنوعة الأشجار والأثمار، وهذا هو الأمن الغذائي.

3- الاستمتاع بالحور الكواعب ، القرينات في السن، وهذا هو الإشباع الجنسي أو الغريزي.

4- تناول الكؤوس المترعة الملأى بالخمور غير المسكرة، كما وصفها الله تعالى: ﴿وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ [الواقعة: 18-19] . وهذه متعة اللهو المباح.

5- الأمن النفسي في الجنة، حيث لا يسمع أهلها باطلا من الكلام، ولا تكذيبا لبعضهم بعضا في مجالس الشراب والمتعة لأن أهل الشراب في الدنيا يسكرون ويتكلمون بالباطل، وأهل الجنة إذا شربوا لم يتغير عقلهم، ولم يتكلموا بلغو.

---

[27] التحرير والتنوير 30/ 53

[28] التفسير المنير - الزحيلي 30/ 23

وبعد تعداد أنواع نعيم أهل الجنة، توّجوا بالمنحة الربانية، وأخبروا بأن الله جزاهم بما تقدم جزاء منه، وأعطاهم عطاء كثيرا كافيا وافيا [29] .

إن الشفاعة عند الله لا تكون إلا من بعد إلقَوْلِهِ { لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً}[النبأ: 38] وَقَوْلِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [الْبَقَرَة: 255] وَقَوْلِهِ: وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى [الْأَنْبِيَاء: 28]. [30] .

إن الله تعالى لا ياذن الا لمن قال صوابا أي في الدنيا بان كان مؤمنا وفي الاخرة بان كانت شفاعته ماذونة كقوله تعالى ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: 86]

[29] التفسير المنير للزحيلي (30/ 24)

[30] التحرير والتنوير 30/ 50